مقالة

لا تؤيّد الخوارج وأنت لا تعلم

لفضيلة الشيخ
أحمد السبيعي

لقد استطاعت الجماعات الاسلامية السياسية البدعية من خلال جهود ضخمة منظمة كثيفة لأكثر من سبعين سنة ان تحيط كل المتدينين بأجوائها وصراعاتها ومذاهبها ومشاعرها وأهوائها حتى صبغت جل الذين يظهرون التديّن -إلا من رحم الله -بصبغتها...

بتاريخ : ٢٧/ ٣/ ٢٠١٩ الموافق ٢٠/ ٠٧/ ١٤٤٠

لا تؤيِّد الخوارج وأنت لا تعلم !

١- إن أكبر بدعة ابتدأها الخوارج هي تكفير المسلم بغير حق .

٢- هذا الفرقان البدعي الظالم الذي أحدثه الخوارج هو الركيزة لكل الشرور المرتبة على الخروج .

٣- نزع اعتقاد شرعية السلطة القائمة وفتح باب إراقة الدماء هو ثمرة من ثمار عقيدة الخروج .

٤- خطر عقيدة الخروج يبقى كامنًا حتى لو زعم صاحبه أنه يسلك مسلكًا سلميًّا سياسيًّا في طلب السلطة أو معارضتها .

٥- إذا تسربت بدعة التكفير والخروج بأي صورة من الصور إلى المسلم كانت خطرًا على دينه ، وكانت مكمنًا لجعل هذا المسلم خادمًا للخوارج والجماعات الإسلامية السياسية - حتى لو كان يبغضهم ويعاديهم ويظهر الإنكار عليهم - .

٦- من أمثلة تسرّب بدعة الخوارج إلى المسلم بحيث يكون من جنودهم وهو لا يعلم :

أ- تقسيم المسلمين إلى إسلاميين وغير إسلاميين .

ب- تكفير المسلم ابتداءً من غير إعذار بجهل ، ولا معرفة إقامة الحجة عليه .

ج- الوقوف وقوفًا عقائديًّا من قضايا سياسية بين الدول ، مرجعها في السنة إلى سلطة وإدارة ومسؤولية ولاة أمور المسلمين ، كما دلّت عليه السنة الصريحة : « وأن لا ننازع الأمر أهله » .

د- اعتقاد المسلم اعتقادًا بدعيًّا أن أخاه المسلم ليس مسلمًا على الحقيقة - لكثرة فسقه أو فجوره - .

هـ- اعتقاد المسلم أن أخاه المسلم مسلمًا ، إلا أنه في قرارة نفسه يعامله معاملة غير المسلم - وهذه أخطر من الأولى - .

و- معاملة الكبائر والذنوب والمعاصي وأهلها معاملة البدع والشرك والكفر في البغض وطريقة الإنكار .

ز- الشعور والاعتقاد بأن الجماعات الإسلامية السياسية هي أقرب للمسلم من باقي إخوانه المسلمين الذين ليسوا مع هذه الجماعات .

ح- الاسترواح والركون وحب طريقة الجماعات الإسلامية السياسية ؛ لأن العلمانيين وتيارات سياسية دنيَوية يعادونها ويظهرون الإنكار عليها ومحاربتها ، فيستشعر المسلم أنه يجب أن يقف مع الجماعات لأنها ضد الباطل . وهذا من الجهل بالدِّين الحق والسنة ، فإن المسلم والمسلمة صاحبَي الإيمان والسنة يقفان في وجه جميع أنواع الباطل صغرت أو كبرت ، ولا يلوِّثون أيديهم بباطلٍ بحجة مكافحة باطل آخر أكبر منه ، فهذه طريقة أهل البدع من الجماعات وأصلهم الذي يبنون تعاونهم مع الطوائف على أساسه .

ط- إشعال القلب بالغضب والكره لولاة أمر المسلمين ودولهم أكثر وأعظم من أهل البدع والإلحاد والكفر ، وحضور هذه القضية في القلب أعظم من غيرها ، على طريقة الجماعات الإسلامية السياسية في توظيف العقائد .

ي- سريان بدع التكفير المبطّن إلى بعض المنتسبين للسنة ؛ بسبب مخالفتهم السنة بالإنكار العلني لولاة أمر المسلمين .

٧- ختامًا :

لقد استطاعت الجماعات الإسلامية السياسية البدعية من خلال جهود ضخمة منظمة كثيفة لأكثر من سبعين سنة أن تحيط كل المتدينين بأجوائها وصراعاتها ومذاهبها ومشاعرها وأهوائها ، حتى صبغت جُل الذين يظهرون التديّن - إلا من رحم الله - بصبغتها . حتى بعض الذين يظهرون السنة ، ويسعَون في نشرها ، ويجاهدون هذه الجماعات ، ويبغضونها ، وينكرون عليها خروجها ، ويبدعونها ، تجدهم امتدادًا خادمًا لهذه الجماعات من حيث لا يشعرون !

فاحذر أخي المسلم وأختي المسلمة أن تكون خادمًا للجماعات من حيث لا تدري ؛ لضعف الاعتصام الحق بالسنة ، أو ضعف الصدق فيها ، أو لتأثرك بالجماعات التي تبغضها من حيث لا تعلم !

بقلم الشيخ/ أحمد السبيعي
الخميس ٢٠ رجب ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٧ مارس ٢٠١٩م